

مصاييح السنة رمضان 3341 | ح 22 قطع حبال الظن

السيئ | دعم المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو الله وليوما بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرة ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وطيب الله اوقاتكم بكل خير. ومرحبا بكم الى لقاء جديد من لقاءاتنا في مصاييح - [00:00:05](#)

السنة نسير في هذه الحياة ونلتقي اهلهنا ونلتقي جيراننا ونلتقي زملائنا ونلتقي اصدقائنا ونلتقي اناسا كثر ويحصل منا ومن هؤلاء تصرفات كثيرة وافعال مختلفة نظن احيانا عن بعد وعن قرب - [00:00:53](#)

ظنونا بعضها حسن وبعضها سيء ومن اجل الظنون السيئة سنتحدث آآ هذا اليوم عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الآخرين والظن بهم ظنا حسنا والا نفرط في ظنوننا - [00:01:15](#)

السيئة وخير لنا دائما ان نقتدي بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في كل افعاله فتعالوا نعرف اليوم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يظن في الآخرين ارحبوا معي بداية بصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم - [00:01:34](#)

الظنون او احسان الظن في الآخرين هو موضوعنا في هذا اليوم. كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يظن بالآخرين الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:01:57](#)

اه الاصل في الانسان ان يكون حسن الظن بالآخرين وهدي القرآن في هذا واضح جدا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولذلك هنا وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - [00:02:11](#)
جمع العلماء رحمهم الله تعالى بين هذه النصوص وما جاء في معناها لان الاصل هو الناس على المحمل الحسن ما لم تكن ثمة قرائن تدعو الى ذلك ولذلك جاءت الاية اجتنبوا كثيرا من الظن - [00:02:33](#)

لماذا؟ لان بعض الناس او توجد قرائن في بعض التصرف النازع والتصرفات الناس واحوالهم مغفل كما قال عمر رضي الله عنه لست بالخب ولا الخب يخدعني توجد قرائن لا يمكن ان يقفلها الانسان تجعله يعني يرجح ان هذا الفعل يقصد به كذا او يقصد به كذا - [00:02:48](#)

لكن هذا ليس هو الاصل شاهدوا هذا يعقوب عليه السلام انه لما ذهبوا اول مرة بيوسفوا في قصته المعروفة جاءوا مرة اخرى وقالوا له يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتا وانا له لحافظون. قال هل - [00:03:07](#)

امنكم عليه الا كما امنتمكم على اخيه من قبل. اذا يعقوب عنده قرينة سابقة لم يظن هذا الظن هكذا من فراغ. بل ثمة قراء. نعم. ولهذا العلماء رحمهم الله قالوا ان انه اذا وجدت قرائن فانه لا حرج - [00:03:24](#)

ان يكون محطاطا. نعم. محطاطا. لكنه لا يحقق كما يقولون اذا ظننت فلا تحقق كما جاء في الاثر. الا بقرينة. اما الاصل فهو وما دمنا دخلنا في هذا فانه يعجبني الاستشهاد قبل ان اذكر شيء من مواقف عليه الصلاة والسلام بهذا - [00:03:40](#)

بموقف عظيم يعني اذكر انني تحدثت عنه في اكثر من مناسبة وفي خطبة جمعة قلت ليتنا نقتدي بتلك النملة التي اخبرنا الله تعالى عن قصتها في القرآن الكريم قالت نملة يا ايها النمل - [00:03:57](#)

ادخلوا مساكنكم قامت آآ ناصحة لقومها بان يدخل مساكنهم لان جيش سليمان قادم الان ثم التمس العذر لهم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم وهم لا يشعرون نملة تلتمس العذر في مقام - [00:04:13](#)

تدري متى مرته؟ موت الاجناد والجيش وتطأ هذه القرى من النمل تكون مهلكة يعني. بالنسبة لها نهاية الحياة ومع هذا لم تتوقف او يعني لم يمنعه هذا من ان تلتمس العذر - [00:04:33](#)

لسليمان وجنوده وهم لا يشعرون ليتنا نقتدي بهذه النملة بل اقول خير لنا ان نستشعر ايضا وهذا القرآن بالمناسبة يجب ان نعرف تماما انه لا يمكن ابدا ان تذكر اي قصة في القرآن - [00:04:50](#)

وان كانت قصيرة سطر سطر ونصف كهذه القصة الا ومن ورائها توجيهها ربانيا ومن اعظم التوجيهات في هذه القصة التماس ايش الاعذار للآخرين. هذه نملة حشرة التمس العذر لرجل ادمي - [00:05:07](#)

رب العالمين ولجنوده ايضا ننقل هنا الى حيث الروضة النبوية الى حيث الخلق عن المحمدي رسول الله عليه الصلاة والسلام وجدت مواقف ارسل او ربي من خلالها الامة على هذا المبدأ العظيم وهو قطع الظنون السيئة حينما توجد ملابسات قد تدعو الى - [00:05:22](#) جاءت ام المؤمنين صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها وارضاهها في اه ايام اعتكافه او في ليالي اعتكافه في رمضان جاءت تزوره كما كانت تفعل بعض امهات المؤمنين - [00:05:46](#)

فلما اراد ارادت ان ترجع اراد ان يقلبها الى اهلها يعني يوصلها الى البيت وكان هذا في الليل فلما خرج مر رجلان فاسرعا يعني كانت مشيتهم العادية ثم لما رأى - [00:06:01](#)

رأى مع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة اسرع. قال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكم انها صفية قال الرجل ان سبحان الله يا رسول يعني لا يمكن ان نشك فيك - [00:06:20](#)

لكن انظر ماذا قال عليه الصلاة والسلام هو درس عظيم لكل انسان مهما بلغ في الصلاح والتقوى ان يزيل اسباب الظن السيء قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم - [00:06:34](#)

واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال شرا قال ابن عيينة وغيره من الائمة هذا ليس مختصا بالرسول عليه الصلاة والسلام بل هو درس لكل امة بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الوقوع في الزلل. يعني قد يكون الرجلان لما قال سبحان الله هما صادقان - [00:06:48](#)

صادقان هما لا لا يمكن ان يشك في رسول الله عليه الصلاة والسلام ابدا. لكن يقول خشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الشيطان ويعمل الظنون السيئة فيهما. المرأة هذي من؟ ولماذا اه خرج معها؟ ومن تكون الى اخره فالشيطان ان بدأ يعمل على هذا - [00:07:08](#)

الوتر تكون النهاية سيئة ومزعجة فهو درس للامة كلها مهما بلغ الانسان في الصلاح والتقوى ان يقطع الظنون السيئة وعليه اصلا قبل ذلك ان يتجنب ما يثير الشبهات والاشكالات عليه وهذا منطلقه وما اخذه حديث النعمان ابن بشير المتفق على صحته - [00:07:27](#) ان الحلال بين وان الحرام بين وبينه امور مشتهيات. الى ان قال عليه الصلاة والسلام فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وعرضه. قال اهل العلم وهذا اصل في ان يترك الانسان ما يجلب له القدح في دينه او في عرضه ابتداء يعني كما يقال آآ ضربات - [00:07:50](#)

بقية او عمليات استباقية. اصلا انت لا تفعل شيئا وان كنت في نفسك وفي ذلك الفعل محقا ومصيبا كالشمس بالنسبة يأتي لك الامر لكن الناس لا يدركون التفاصيل لا تأتي وتركب امرأة معك اجنبية منك. نعم. وقد اه يعني او او تفعل فعلا دعنا - [00:08:10](#)

تفعل فعلا مع شدة وثوقك به ثم تقول الله يعلم صدق نيتي. صحيح الله يعلم صدق نيتك لكن الناس لا يعلمون ذلك تأتي بالكلام لنفسك كما يقولون. ايه. فلا تأذن لانك لا لا تستطيع ان يعني اضرب لك مثلا. اها - [00:08:30](#)

اه يعني تطبيقي اخر آآ تطبيقي من واقعنا قبل يعني ثم نرجع الى الهدي النبوي في مثال اخر يعني مثلا قد آآ اتي انا في رمضان واكون مسافرا وافطرت برخصة الله لي في الصباح - [00:08:46](#)

ما يمكن اتى انا بعد ان وصلت الى بلدي وما زال على الافطار باقي ساعتين او ثلاث واشرب ماء في الشارع مثلا بحجة انني ايش؟
 رخص لي في اول النهار واقول الله يعلم انني ما افطرت الا بعذر. ماذا سيقول الناس - [00:09:03](#)

فلان يفطر انا رأيتته يفطر في نهار رمضان ورأيت احد يقول له لا تشرب قال الا بشرب انا قد افطرت في اول النهار هنا لا لا لا يسوغ ان تأتني بمثل هذه الافعال بحجة ماذا انك صادق؟ او انك معذور الى اخره - [00:09:18](#)

اه خذ من الامثلة ايضا. قبل اذا تأذن لي يا شيخ نعم. حول هذه النقطة اه بعض الناس ربما لا يهمهم هذا المبدأ مبدأ كلام الناس. كلام الناس. ويقول يا رجل الناس ما هم تاركين الناس ما تهمنا. اي ولو وشو ما راح يرضون عنه. هم. فسوي اللي عاجبك وما عليك - [00:09:33](#)

لا ليس هل هذا مبدأ؟ لا لا ليس بصحيح يا اخي ليس بصحيح. يعني حديث النعمان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لاحظ. طلب البراءة لدينه وعرضه لا ينبغي للانسان ان يكون اه في موضع التهم. لان هذا يعني يقدر فيه - [00:09:52](#)

لانه معناه انه اذا لم يطلب البراءة لدينه وعرضه فهو ممن وقع في الشبهات ومن وقع في الشبهات اوشك ان يقع في الحرام كان يقع في الاحرام آآ دعنا نضرب امثلة يا اخي الكريم لاني لاحظت ان هذه القضية صراحة - [00:10:07](#)

آآ يعني نجح الشيطان فيها صراحة. آآ يعني في تفكيك عرى واواصر المحبة بين اناس كثيرين جمعتهم سنين من يقال من عشرة العمر سواء ما بين الزواجا او بين الاصدقاء في العمل او بين الاقارب - [00:10:21](#)

يعني مثلا امر انا السيارة وارى زميلي واخي الكريم اه الرحمن العمري عند الاشارة والتفت هكذا ثم لا اسلم عليه عبدالرحمن يقول عمر ما سلم علي ايش فيه مثلا ليش ما سلم علي؟ - [00:10:38](#)

عبد الرحمن هنا امام امرين اما ان يلتزم الهدي النبوي هنا ويقول لعله مهموم مشغول نعم لعله ما رأيي لان البصر احيانا قد يتجه لك لكن لا يرى يكون كما يقولون يعمل - [00:10:58](#)

البصيرة بمعنى لا يرى الانسان شيئا. احيانا يقطع الانسان الاشارة وهو لا يشعر. اليس كذلك؟ صحيح. والاشارة امامه حمراء هنا تنجح يا ابا اسامة في التماس او في تطبيق الهدي النبوي لعل ولعل - [00:11:12](#)

في المقابل سنكون ستكون انت اه خالفت الهدي النبوي وحاشاك ان شاء الله حينما تقول اي اصلا هو يعني شايف نفسه هو لانه ما سلم علي ثم يبدأ الشيطان ينفخ في هذا الظن السيء حتى يوقع في قلبك بغض او عدم خلاص تقول - [00:11:25](#)

ما له علاقة يعني انا اتعاون مع هذا الرجل او يصير بيني وبينه صلة ولا شيء خلاص ممكن تذهب الى الجوال وتمسح الرقم. هنا تصرفان ايهما اقرب واحب الى الله بلا شك التصرف الاول - [00:11:45](#)

بلا شك التصرف الاول يمرض احدهم الناس يمرض ونعرف نماذج من هؤلاء الناس يمرض فلان ما زارني يعني انا لي حق وانا لي كذا. صحيح لك حق وكذا لكن قد يكون له عذر - [00:11:56](#)

قد يكون ما علم بخبر مرضك اصلا قد يكون مسافر قد يكون عنده يعني عشرين عذر عذر سبعين عذر يعجبني كلمة تؤثر عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في هذا المقام يقول لا تظن بكلمة خرجت من اخيك - [00:12:10](#)

لا تظن بكلمة خرجت من اخيك شرا وانت تجد لها في الخير محملا سبحانه الله حقيقة لو طبقنا هذا المبدأ لتغيرت علاقتنا مع اخواننا الذين نتعامل معهم بكثرة لكن ان اردنا ان نقلب كل تصرف الى اه بدأنا نحمله الحملات السيئة حينئذ لن تبقى لنا صلة ولا علاقة ولا شيء - [00:12:30](#)

حتى مع الزوجة مع الاولاد احيانا الزوجة قد تطلق كلمة هي قصدت بذلك احسانا او قصدت بذلك خيرا او حتى ولنقل لكن فرق بين ان يقول الانسان والله مسكين تعبانة مسكينة في كذا وبين ان يقول لا هي قصدت اهانتني وقصدت اذلالني وقصدت ثم يبدأ - [00:12:52](#)

الشيطان فيها حتى تكون النتيجة يا طلاق يا اه تقطع او تهديم لبنيان اه لبنيان الاسرة في مثل هذا اذا تأذن لي حتى في العلاقات الاخوية. مهم. بين الاصدقاء بين الزملاء بين يعني حتى الزملاء في في - [00:13:12](#)

الامل يقدم احيانا وهذا ملاحظ يعني على النطاقات ان شاء الله انها ضيقة يقدم سوء الظن على احسان عفوا اه احيانا لي تصرفات تبدو من من من طرف آآ تجاه - [00:13:27](#)

اخر انا لا اريد الحديث عن هذه النقطة بقدر ما اريد الحديث عن نتائجها. اذا قدمنا سوء الظن دائما في من حولنا ومن معنا كيف ستكون العلاقة اذا لا شك انها الى الصوم وانقطاع يعني النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الصحيح من حديث جابر ان الشيطان ايس - [00:13:44](#)

ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم هذه هي حقيقة انا اعتبرها شرارة للتحريش ما احمل ما يعني لا احمل التصرفات ولا الافعال الا على المحمل السيء. انا اقوم بذلك اديت مهمة يفرح بها الشيطان - [00:14:03](#)

لكن حينما اقول لا لعل مراده كذا لعل مراده كذا كما قلت هذا هو الاصل ما لم تأتي قرائن كثيرة فعلا تجتمع وتدل على ان هناك خطأ. هنا لا اتوقف بل اقول لصاحبي تعال يا اخي - [00:14:18](#)

تكرر من كذا بعد ايضا مبالغين والغاء تكرر من كذا. كذا مرة اتكلم في المجلس ثم تسكتني ثم تقول كذا. ثم ترسل رسائل صراحة انا تضايقت يعني هنا لا نتوقف - [00:14:32](#)

ونقطع العلاقات وكل واحد ياخذ طريقة لا تعال نتصارح. لماذا تفعل والله قد تسمع وانا جربت هذا يا ابا اسامة والله جربته كثيرا. اسمع شيء ارى شيء يتكرر ثم قل تعال - [00:14:46](#)

اخي الكريم هل حصل منك اكثر من موقف كذا؟ ثم يقول لي والله الذي لا اله غيره. والله ما اردت هذا الذي في خاطرك نهائيا. وانا اعتذر واسف ثم نرجع حباب - [00:14:58](#)

ما ما صار شيء وربما احتجنا ان نرجع الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم وتلك القاعدة الذهبية التي خرجنا بها في حلقة ما ما حملك على هذا؟ ما حملك على هذه احسنت - [00:15:08](#)

اه دعني اضرب ايضا مثال في المعاملات يعني في قضية قصة صفية كانت في جو من العبادة وفي رمضان وفي العشر الاواخر ومع ذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع - [00:15:18](#)

يعني هذي في موقف اخر وهو حقيقة جميل ويقع احيانا هذا في المعاملات التجارية كان النبي صلى الله عليه وسلم قافلا مرة من احدى الغزوات وكان من ضمن الجيش جابر ابن عبد الله رضي الله عنه - [00:15:28](#)

وكان معه جمل آآ يعني ليس بذلك القوي يقول فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ادركته البركة فسبق فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشتري منه هذا الجمل - [00:15:42](#)

قال اشترط يا رسول الله قال تشترط ماذا؟ قال اشترط حملانه الى المدينة انا ببيعك الجمل لكن اركب عليه الى المدينة يوصلني المدينة اسلمك البضاعة اللي هو الجمل او السلعة - [00:15:59](#)

الذي وقع عليه الثمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تبيعني تبيعني بكذا؟ قال لا. تبيعني بكذا؟ قال لا تبعه باوقية هذا مبلغ كبير جدا ثم لما جاء المدينة - [00:16:10](#)

وهو في الطريق قال اتراني ما كستك يعني فوق مني الان غلبتك في شسمه في المزاودة في المال قال لا يا رسول الله قال لا فلما بلغ انظر الى الكرم النبوي لما وصل المدينة واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه الجمل - [00:16:26](#)

قال لبلال رد عليه الجمل والثمن رد عليه الجمل والثمن. فقضية اه يعني احيانا في المعاملات التجارية قد تحصل صفقة ثم يأتي تتم البيعة وكل فعلها كلا الطرفين صادق ثم يخرج هذا الرجل ويأتي الناس كم باعك فلان - [00:16:44](#)

اوه لعب عليك والامر ليس كذلك رضا واتفاق لكن قد يأتي بعض الناس ايش؟ ويوقد هذه النار فلان ترى كذا ترى كذا كما قلت ما لم يثبت على الطرف الاخر بقرائن كثيرة تدل على انه يعني محل للتهمة والا الاصل براءة - [00:17:04](#)

براءة الذمة وسلامة الصدور تجاه اخواننا المسلمين يوما قال شاعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم هل تؤيد الانسان قد يكون دائما مثلا يقول انا ساكون كذا هو هو كما يسمونه بالعقل الباطن - [00:17:24](#)

قد يبرمج نفسه يعني على آآ اشياء معينة اه ويقول فلان اصلا من حينه تقصد كذا فما تصدر منه كلمة الا ويحملها على الظن الاول الذي برمجه في نفسه والعكس سبحانه الله تأتيك يأتيتك البيت الاخر الذي يقول وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا انا والله احب - [00:17:45](#)

عبد الرحمن خلاص كل تصرف منه حتى لو هو هذا الموقف خطأ اقول ايه يمزح والله ظريف الرجل لكن شخص اخر وظيفته في الصورة ووظيفته في العين يعني خلاص انا في نفسي ان هذا الرجل يتقصصني بالاذى والله لو يبتسم في وجهي ايش بيقول؟ يسخر مني - [00:18:08](#)

لو يسلم علي يقول هذا اصلا احتقار بس يبي يبين لي اني لاقية ثم يبدأ يفسر كل ظن وكل هذا من الشيطان نعوذ بالله من الشيطان ومن آآ ومن كل عمل يباعنا عن احسان الظن وعن الهدى النبوي وعن اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم. انتهت الحلقة دكتور عمر. اشكرك في نهايتها. واشكر - [00:18:25](#)

الكرام على تفضلهم بالمتابعة لهذه الحلقة من حلقات مصابيح السنة نلتقيكم باذن الله تعالى على خير. نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رسول الله اسوة حسنة يرجو كثيرا - [00:18:46](#)